

حَبَسْتُ هَذَا الصَّوْتِ لَمْ يَنْطَلِقْ
إِلَّا عَلَى حَزْنِكَ أَوْ فَرَحَتِكَ
خَمَائِلُ الرُّوْضِ بِأَعْطَارِهَا
لَمْ تَشْجُنِي إِلَّا عَلَى نَفْحَتِكَ
أَنْكَرْتُهَا طُرّاً وَلَمْ أَعْتَرَفْ
إِلَّا بِطَيْبِ جَاءٍ مِنْ جَنَّتِكَ!

* * *

وَأَفْرَجِي اليَوْمَ بِحَرِيَّتِي
بِأَيِّ لَيْلٍ مَدْلَهُمْ أَطِير
رُدِّي عَلَى قَلْبِي قِيوَدَ الْأَسِيرِ
وَذَلِكَ الصَّبْحُ الوَضِيءُ الْمُنِيرِ
كَمْ شُعْبٍ لَاحَتْ فَلَمْ تَخْتَلَفْ
لَأَيُّهَا نَغْدُو وَأُنَى نَسِيرِ
بَعْدَ سِنِّي الْأَنْوَارِ خَلَّقْتَ لِي
جَهَّمَ الْمَسَاعِي وَخَفِيَّ الْمَصِيرِ

* * *

عَلِمْتُ حَالِي؟ لَا وَحَقِّ الَّذِي
صَيَّرَنِي أَشْفِقُ أَنْ تَعْلَمِي
هِيَهَاتَ تَدْرِينَ انْطِلَاقَ الْهَوَى
كَجَمْرَةٍ نَضَّاحَةٍ بِالدَّمِ